أثر استراتيجية التدريس التبادلي في اكتساب مهارة قراءة الخريطة الجغرافية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي

أ.م.د ليث حمودي إبراهيم التميمي الباحثة إيه مؤيد صالح

كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية

Professor- Assistant/ Laith Hammoodi Ibrahim Al-Timim /Searcher .Aea Moaid Salah

ملخص الدراسة:

هدف البحث الحالي إلى معرفة اثر استراتيجية التدريس التبادلي في اكتساب مهارة قراءة الخريطة الجغرافية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي .

اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، والقياس والبعدي لمجموعتين متكافئتين احدهما تجريبية والأخرى ضابطة .

يتمثل مجتمع البحث الحالي طلاب الصف الخامس الأدبي في إحدى المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية , واختارت الباحثة عينتها من مجتمع البحث بصورة عشوائية لتكون شعبة (أ) المجموعة التجريبية ، وشعبة (ج) المجموعة الضابطة ، بلغ المجموع الكلي للمجموعتين (٦٠) طالبا. وبواقع (٣٠) مجموعة تجريبية و(٣٠) .

كوفئت المجموعتان التجريبية والضابطة احصائيا في اختبار الذكاء ، العمر الزمنيّ للطالبات محسوباً بالشهور ، المعلومات الجغرافية السابقة ,اذا لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية في هذه المتغيرات .

واعدت الباحثة مستلزمات الدراسة من تحديد المادة العلمية. ثم حددت قائمة بمهارات الخاصة بقراءة الخرائط الجغرافية . وأعدت الباحثة الخطط التدريسية والبالغ عددها (٢٠) خطة تدريسية لكل من المجموعة التجريبية والضابطة .

وأعدت الباحثة اختباراً لمجموعتي البحث تكون من (٢٠) سؤالا لاكتساب مهارات قراءة الخرائط الجغرافية , وتم التحقق من صدقه بعرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين , وقد جرى تطبيقه على عينتين استطلاعية لغرض معرفة مدى وضوح الفقرات وزمن الإجابة. ولغرض تحليل الاختبار إحصائياً عن طريق استخراج معامل الصعوبة وقوة التمييز وفعالية البدائل فضلا عن استخراج الثبات للاختبار.

وبعد تصحيح إجابات الطالبات ومعالجتها إحصائياً باعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين توصلت الباحثة إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اكتساب مهارة قراءة الخرائط الجغرافية. وفي ضوء النتائج استنتجت الباحثة إن اعتماد التدريس التبادلي له أثر إيجابي في اكتساب المهارات الخاصة قراءة الخرائط للطالبات, وكانت أهم التوصيات اعتماد التدريس التبادلي

في تدريس مادة الخرائط الجغرافية. ومن أهم المقترحات إجراء دراسة توضح اثر كل من استراتيجيتي التدريس التبادلي والخريطة الذهنية في تنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفة .

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

مشكلة الدراسة:

للخريطة أهمية في تدريس الجغرافيا فهي تعطي رؤية واسعة لمساحات كبيرة وبعيدة وتساعد الطلبة على فهم العديد من العلاقات التي قد لا يدركونها ، وتوضح لهم الارتفاعات والانخفاضات وتثير ميولهم نحو موضوعات الدراسة ، وتساعدهم على اكتشافات المعلومات من رموزها وربطها بمعلومات واقعية . إلى أن استخدام الخرائط في التدريس يحتاج إلى إتقان مهارات معينة منها توجيه الخريطة ، وتحديد الجهات عليها ، واستخدام مقياس الرسم ، وفهم رموزها ، وتحديد الوقت عليها ومقارنتها بخرائط . وقراءة الخريطة ومجسم الكرة الأرضية , ولهذا يقال لا وجود للجغرافية من دون الخريطة , وان ما يكتب من غير الإشارة إلى الخريطة هو أمر ليس جغرافياً)(إبراهيم، ١٩٩٠: ٣٢

وقراءة الخرائط وسيلة اتصال هامة بين القارئ والمجردات التي تمثل الأرض أو جزأً منها بواسطة الرموز كالخطوط والنقط والألوان وغيرها ، فهي المرتكز الأساسي الذي تستند إلية بقية مهارات الخريطة ، لذا لابد من تعلم مهارات قراءة الخرائط على أن يكون ذلك التعلم بشكل منطقي يبدأ من البسيط إلى المعقد ، ومن القراءة العادية البسيطة للخريطة ومحتوياتها إلى تفسير تلك المحتويات والظاهرات التي تبرزها الخريطة وبشكل دقيق. (الشريعي، ١٩٩٧: ٧٤) .

أن الجغرافية مادة ممتعه في دراستها وعملية في محتواها ، وعلى الرغم من هذه الأهمية إلا أنها تعاني من مشكلات تواجه عملية تدريسها ، ومن ابرز هذه المشكلات ضعف اكتساب الطلبة لمهارات استخدام الخرائط ولا سيما مهارة قراءة الخرائط ، إذ أن الطلبة يواجهون صعوبة في تعيين مكان الظواهر الجغرافية على الخريطة ، وأنهم غير قادرين على التصور بشكل ملموس عندما ينظرون إلى الصور والخرائط والإشكال الجغرافية ، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات كدراسات الحسن ١٩٨٧م ، والفتلي ١٩٩٠م ، وسلمان ١٩٩٤م ، وعبيس ١٩٩٨ ، وقد عزت هذه الدراسات أسباب ضعف طلبة صفوف المرحلة الثانوية في استخدام مهارات الخرائط ، الى طرائق التدريس القائمة على التلقين والحفظ للمادة الدراسية من دون توظيف الخرائط وتدعيم استعمالها في الموقف التعليمي الصفي . (العگيلي : ٢٠١٠ : ٣) .

وبعد مقابلة الباحثة عدد من مدرسات مادة الجغرافية لبعض الاعداديات والثانويات وتوجيه عدد من الأسئلة حول مهارات استخدام الخرائط الجغرافية ،فقد لاحظت الباحثة من خلال الاستجابات ،ان مدرسي الجغرافية لا يتوخى الدقة عند تعاملهم مع الخرائط . فلا يهتمون باستخدام المفتاح ولا مقياس الرسم ولا التلوين ، كما أنهم لا يربطون المحتوى المقروء بالخرائط عضوياً، ويتعاملون مع الخرائط بوصفها وسائل معينة وليست مصادر تعلم ، ولا يوجهون الطالبات إلى الخرائط ،ولا يساعدونهم على امتلاك مهارات قراءتها ورسمها وتفسيرها ولا يحاولون سد النقص الموجود في

الكتاب بالنسبة للخرائط ، فلا يعمدون إلى مساعدة الطالبات في رسم جميع الخرائط التي يمكن أن ترسم في موضوع ما من موضوعات الجغرافيا، ولهذا فكثيراً ما يحفظ الطالبات المعلومات حفظاً ، ناهيك عن أن استخدام الخرائط لا يكون هادفاً ولا يكون مخططاً، ويفطن مدرس الجغرافية وهو في الحصة أن يطلب من الطالبة ما لتذهب إلى غرفة ما لإحضار الخريطة .

لذا عمدت الباحثة في دراستها هذه للوقوف على حقيقة أسباب الضعف ومعالجتها ، فاعتمدت الباحثة استراتيجية حديثة التطبيق وهي ستراتجية التدريس التبادلي لمساعدة الطالبات على اكتساب مهارة قراءة الخرائط الجغرافية والارتقاء بمستواهن المرغوب فيه , ولعل هذا البحث يسهم في تطوير تدريس الجغرافية في المرحلة الثانوية .

أهميه البحث :

تعد الخريطة هوية الجغرافي وأداة من أدوات نقل المعلومات وهي وسيلة تعليمية مهمة لا يمكن الاستغناء عنها لما تقدمه من خبرات حية تؤثر في الطلبة ، وهي وسيلة عالمية للتعبير والتفاهم ، لأنها تتخطى الحواجز اللغوية ووسيلتها في ذلك لغتها الخاصة الممثلة بالخطوط والرموز والألوان لذا فأن مدرس الجغرافية لا يستغني أبداً عن الخريطة ولا يسمى درس الجغرافية درساً ان لم تكن الخريطة فيه . فكيف لمدرس الجغرافية أن يوضح الظواهر الجغرافية المختلفة ان لم يكن ممتلكاً لمهارات الخريطة التي تمكنه من قراءة الظواهر الجغرافية وتفسيرها وتحليلها واستنتاج المعلومات المختلفة زيادة على إكساب طلبته المعلومات الجغرافية المختلفة.(سعادة :٢٠٠١ : ٣٨).

وترى الباحثة أن تعليم وتنمية مهارات الخريطة لا تزال من الأهداف الرئيسة لتدريس الدراسات الاجتماعية بصفة عامة والجغرافيا بصفة خاصة ، ألا أن الكثير من الطلبة يخفقون في تعلم مهارات الخريطة واكتسابها ، ويرجع ذلك إلي أن المناهج الدراسية والوسائل التعليمية الموجودة بالمدارس حالياً لا تفى بالغرض الأساسى من تدريس الجغرافيا ولا تساعد على تنمية مهارات الخرائط و لا تؤدى الدور الفعال في إتقانها رغم أهميتها في تعلم الجغرافية. فتدريسها يعانى من سيادة اللفظية والبعد عن تنمية المهارات والاتجاهات والقيم المرتبطة بتلك المادة، ،لذا فان هناك الحاجة ملحة لاستخدام استراتيجيات حديثة لتفعيل تدريس تلك المادة لتحقيق أهدافها .

تعد استراتيجية التدريس التبادلي إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة التي تبنى وفق النظرية المعرفية , التي تركز على التفاعل الاجتماعي ولقد أكدت العديد من نتائج الدراسات على أهمية استخدام هذه الاستراتيجية لما لها من مزايا عديدة للطلبة أهمها اكتساب مهارات اجتماعية مثل التعاون وتحمل المسئولية ، والالتزام تجاه عملية التعليم والاستقلال الذاتي ، وأيضا اكتساب مهارات إدارة الحوار الجيد مع الآخرين ، سوء الزملاء من نفس العمر أو المدرسين واحترام الرأي الأخر. (الجمل : ٢٠٠٥: ٧٦) .

ولحداثة هذه الإستراتيجية ولانسجامها مع النظريات التربوية الحديثة ارتأت الباحثة أن تستعملها في تدريس مادة الجغرافية لطالبات الصف الخامس الأدبي لعلها تسهم ترغيبهن بالمادة العلمية وشد

انتباههن ، مع مراعاة الفروق الفردية لديهن عند تقديم المادة لهن عند اختيار الخطوات الملائمة لمستوى تحصيلهن ومدى استيعابهن وتمكنهن من المادة العلمية ، وقد يؤدي ذلك إلى زيادة في اكتسابهن مهارة قراءة الخريطة الجغرافية .

في ضوء ما تقدم تتضح أهميه البحث تتلخص فيما يأتي:-

١- أهمية الجغرافية لأنها تكسب الطلبة العديد من مهارات التفكير والدراسة والبحث الميداني ومهارات استعمال الخرائط وقراءة الرسوم والجداول.

٢- التعرف على نقاط القوه والضعف لاكتساب مهارة قراءة الخرائط الجغرافية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي والتعرف على مدى إتقانهن لها .

٣- التأكيد على ستراتيجية التدريس التبادلي كونها ستراتيجية حديثة تجعل المتعلم محور العملية التعليمية .

٤- لا توجد رسالة او بحث بحسب علم الباحثة تتناول اثر إستراتيجية التدريس التبادلي في اكتساب مهارة وقراءة الخرائط الجغرافية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي .

هدف البحث:- يهدف البحث الحالي إلى :-

- معرفة اثر ستراتيجية التدريس التبادلي في اكتساب مهارة قراءة الخرائط الجغرافية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي .

فرضية البحث:- لغرض تحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الآتية :

لا توجد فروق ذو دلالة احصائية بمستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطالبات اللواتي يدرسن بالطريقة التدريس التبادلي واللواتي يدرسن بالطريقة التقليدية في اكتساب مهارة وقراءة الخرائط الجغرافية .

حدود البحث :-

١ – طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية والإعدادية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤) .

٢– موضوعات كتاب الجغرافية الطبيعية المقرر للصف الخامس الأدبي الفصل الدراسي الثاني والثالث. الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤) .

تحديد المصطلحات:- حددت الباحثة المصطلحات الواردة في العنوان كما يلي :

الإستراتيجية : . خطط موجهة لأداء المهمات بطريقة ناجحة أو إنتاج نظم لخفض مستوى التشتت بين المعرفة الحالية للمتعلم والأهداف التي يرغب في تحقيقها(Schunk,2000:113) .

- التعريف الإجرائي :- مجموعة الإجراءات والوسائل التي تعتمدها الباحثة في تدريس طالبات المجموعة التجريبية (عينة البحث) في موضوع التي حدد سلفاً أَثناء مدة التجربة لتمكينهم من تحقيق مستوى عال في اكتساب مهارة قراءة الخرائط الجغرافية .

التدريس التبادلي : هو نشاط تعليمي يأخذ شكل حوار بين المعلمين والطلاب ، أو بين الطلاب بعضهم البعض ، بحيث يتبادلون الأدوار طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة (التنبؤ – والتساؤل – والتوضيح – والتلخيص) بهدف فهم المادة ، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته ، وضبط عملياته (palnicsar : 1984 :p117).

– التعريف الإجرائي :– استراتيجية استعملتها الباحثة في تدريس طالبات الصف الخامس الأدبي

(عينه البحث) لمادة الجغرافية الطبيعية الخاضعة لتجربه البحث, كنشاط تعليمي في صورة حوار بين المدرسة (الباحثة) والطالبات من جهة وبين الطالبات أنفسهن من جهة أخرى لغرض اكتسابهن مهارة قراءة الخرائط الجغرافية.

الاكتساب –: هو مرحلة التعلم التي تقع ما بين الحصول على المعلومات وبين أن تصبح الاستجابة جزءاً من الذخيرة السلوكية، فإذا أصبحت المعلومات جزءا من الذخيرة السلوكية فقد كسبت. (عبد العال :١٩٩٧ : ٥٣)

التعريف الإجرائي : هي المرحلة التي تكتسب فيها الطالبات الصف الخامس الأدبي مهارة قراءة الخريطة وتصبح جزء من أدائهن السلوكي عند تعرضهن لاستراتيجية التدريس التبادلي .

مهارة قراءة الخريطة : القدرة على قراءة الخرائط المأخوذة من الصور الجوية وخرائط الأقمار الصناعية والمستخدمة ،واستخدام مقياس الرسم ، واستخدام مفتاح الخريطة فى ترجمة رموزها، وتوقيع البيانات و الظاهرات على الخريطة ، ومعرفة الأسلوب المستخدم فى رسمها ، ومراحل تصويرها الجوى والفضائي .(مصطفى، ١٩٩٦ : ٥٤)

التعريف الإجرائي : تعني بها قدرة طالبات الصف الخامس الأدبي عينة البحث على استعمال الخرائط الجغرافية وتحديد معالمها وفهمها وتميز أنواعها وقراءتها بشكل صحيح وبجهد ووقت اقل وبإتقان . ويقاس ذلك باختبار مهارة قراءة الخرائط اعد لهذا الغرض.

– صف الخامس الأدبي : وهو الصف الثاني من صفوف مرحلة الدراسة الاعدادية الثلاث والمرحلة الإعدادية هي المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة المتوسطة وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ويكون فيها التخصص علمي او أدبي وتتكون هذه المرحلة من الصفوف الرابع (علمي او أدبي) والخامس (علمي او أدبي) والسادس (علمي او أدبي). (جمهورية العراق :٢٠١٠).

الفصل الثاني

(إطار نظري دراسات سابقة)

أولا – الإطار النظري:

اعتمدت الباحثة في درستها الحالية على محوريين هما التدريس التبادلي ومهارات الخرائط الجغرافية:

المحور الأول: التدريس التبادلي:

مفهوم التدريس التبادلي:

طور كل من بالينكسار وبراون عام(١٩٨٤) استراتيجية تدريسية سموها استراتيجية التدريس التبادلي والتي تعتمد بصورة كبيرة على التحدث الشفهي بين الطلاب على شكل مجموعات تعاونية من جهة ، وبين الطلاب والمعلم من جهة أخرى وتنتقل مسؤولية التقدم في النقاش عن قصد إلى الطلاب. (مارزانو: ٢٠٠٦ : ٧٦)

ان فلسفة التدريس التبادلي تقوم على مواصلة الدعم من قبل المعلم أو (الخبير) للطلاب بمجرد البدء في أداء المهام ويتضاءل دعم المعلم أو الخبير، كلما قطعوا شوطاً في التعلم . أن من دون الدعم المقدم من المعلمين والرفاق الأكثر تعلما لا يتمكن الطلاب من الصعود والوصول إلى مستويات مرتفعة ومتقدمة من المعرفة. (الحيلة : ٢٠٠٣: ٦٤)

وإنَّ مثل هذه الاستراتيجيات تعد ستراتيجيات ناجحة حيث تضم كل مجموعة منها طلاباً من مستويات مختلفة في القدرات يمارسون أنشطة تعلم مختلفة لتحسين فهم الموضوع ، وكل عنصر في المجموعات المختلفة ليس مسؤولاً أن يتعلم ما يجب أن يتعلمه فقط بل يساعد زملاءه في المجموعة على التعلم وبالتالي ، يحصل جو من الانجاز والتحصيل والمتعة في التعليم ، والاهتمام بهذا الأسلوب من التعليم يعود بالفوائد التي يجنيها الطلبة للتحدث في موضوعات مختلفة، كما أن التعليم يحدث في أجواء مريحة خالية من التوتر والقلق وترتفع فيه دافعية الطلبة بنحو كبير . (الهاشمي : ٢٠٠٨ : ٦٣) .

إجراءات تطبيق التدريس التبادلي :

لتدريس التبادلي إجراءات تتمثل في ما يأتي :

١. في المرحلة الأولى: من الدرس يقود المعلم الحوار مطبقا الإستراتيجيات الفرعية على موضوع معين من الموضوعات.

٢. أَثناء النمذجة: يعرض المعلم على الطلاب كيفية استعمال الإستراتيجيات عن طريق التفكير بصوت عال لتوضيح العمليات العقلية التي استعملها كل منها على حدة مع توضيح المقصود بكل نشاط .

٣. توزيع بطاقات المهمات المتضمنة في الاستراتيجيات الفرعية على الطلاب أثناء جلوسهم في الوضع المعتاد.

٤. بدء مرحلة التدريبات الموجهة :حيث يقوم الطلاب بالقراءة الصامتة لفقرة من الموضوع، على أن يتبادلوا بعدها الحوار بشكل جماعي طبقا لبطاقات المهمات مع كل منهم.

٥. مراجعة المهمات المتضمنة بالإستراتيجيات عن طريق طرح الأسئلة الآتية:

- التوضيح: هل توجد كلمات في الفقرة ليست مفهومة بالنسبة لك ؟
- التساؤل: ضع أسئلة بنفس جودة أسئلة المعلم على الموضوع .
- التلخيص: ما الفكرة الأساسية لهذا الموضوع؟
- التنبؤ: ماذا تتوقع حول الفقرة التالية من الموضوع ؟

٦. تقسيم الطلبة : على مجموعات غير متجانسة في مستويات التحصيل، بحيث تضم كل مجموعة (٦) طلاب طبقا للإستراتيجيات الفرعية المتضمنة.

٧. تعيين قائد لكل مجموعة: (يقوم بدور المعلم في إدارة الحوار) مع مراعاة أن يتبادل دوره مع غيره من أفراد المجموعة بعد كل حوار جزئي حول الموضوع .

٨. توزيع نسخة : من الموضوع على كل طالب في المجموعات المختلفة، محدداً بها نقاط التوقف بعد كل فقرة .

٩. بدأ الحوار التبادلي: داخل المجموعات بأن يدير القائد (المعلم) الحوار، ويقوم كل فرد داخل المجموعة بعرض مهمته لأفراد المجموعة الآخرين ، ويجيب عن استفساراتهم حول ما قام به .

١٠. توزيع أوراق التقويم: التي تضم أسئلة عن الموضوع بعد الانتهاء من الحوارات حولها، ويراجع المعلم عمليات التفكير التي تمت للتأكد من أنها ساعدت على فهم الموضوع .

١١. تكليف فرد واحد من كل مجموعة: بالبدء في استعراض الإجابة عن أسئلة التقويم مع توضيح الخطوات التي اتبعتها المجموعة، والعمليات العقلية التي استعملها كل منهم لأداء مهمته المحددة (عطيه : ٢٠٠٩ : ١٨٤) .

بناء على ما تقدم ترى الباحثة ان إستراتيجية التدريس التبادلي هي نشاط تعليمي يقوم على الحوار النقاش وتبادل الأدوار بين الطلبة أنفسهم أو بين الطلبة والمعلمين, وبموجبها يتم توزيع الطلبة بين مجموعات صغيره لتوزع الأدوار فيما بين إفرادها ويحدد قائد او مرشد لكل مجموعه .

المحور الثاني: مهارة قراءة الخرائط الجغرافية:

قبل البدء بالحديث عن مهارة قراءة الخريطة الجغرافية، تبين الباحثة أهمية تدريس المهارات الجغرافية لطلبة، وتصنيف المهارات استعمال الخريطة وكما يأتي

أهمية تدريس مهارات الخرائط الجغرافية :

أن الخريطة هي عبارة عن رسم تخطيطي يمثل سطح الأرض كله أو جزء منه بحيث يتم فيه توضيح الحجم النسبي ، والموقع لذلك الجزء بناءً على استخدام مقياس رسم معين للتصغير واعتماد

مسقط خريطة محدد من المساقط المعروفة مما يساعد على توضيح الظواهر الطبيعية أو الأنشطة البشرية المتعددة للمنطقة الجغرافية المرسومة. (سعادة :٢٠٠١ : ٤٣)

وانطلاقاً من دور الخريطة في تصوير الظواهر الطبيعية والبشرية والحضارية التي تتخذ أشكالاً متباينة على سطح الأرض وانطلاقاً من حاجتنا لمعرفة المواقع عليها وتوزيع تلك الظواهر في صورة مرئية موحدة وتكوين حاسة الاتجاه والحاسة المكانية ، فقد أصبحت الخريطة هي الوسيلة التعليمية الأساسية في تدريس الجغرافيا لكافة المراحل التعليمية (لشريعي : ١٩٩٧ : ٥٣)

لذا يمكن القول بأن الخريطة تعتبر ركيزة أساسية يعتمد عليها الجغرافي في تفسير الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الأرض كما تساعده في التعبير عن البيئة وعلاقتها بالإنسان وفهم إمكانياتها والمشاكل التي تواجهها وتوزيع الظواهر عليها. وإذا أُحسن استخدامها يكون لها دوراً إيجابيا مهماً في تنمية الحس المكاني لدى التلاميذ وفهم بيئتهم التي يعيشون فيها بل والبيئات الأخرى البعيدة عنهم ، ومع ذلك فإن استخدامها يحتاج إلى عناية من المعلمين بتنمية بعض المهارات المهمة عند تلاميذهم حتى يتم تحقيق الأهداف التربوية التي تسعى عملية استخدام الخرائط لتحقيقها في المدارس (سطيحة، ١٩٩٢ : ٦٥) .

ومما يجدر ذكره هنا أن استخدام مهارات الخرائط يحقق لتلاميذهم العديد من الفوائد التربوية يتمثل أهمها فيما يلي:

١- تساعد التلاميذ على الملاحظة عن قرب وفهم بيئتهم المحلية والمجاورة والبلد الذي يعيشون فيه، والوطن الذي ينتمون إليه .

٢- تساعد التلاميذ على فهم الحوادث الجارية في البيئة العربية أو الدولية وما يكتب عنها في الصحف والمجلات وما يذاع عنها في الإذاعة أو ما يقدم عنها من صور وتقارير في التلفزيون .

٣- تساعد على إيجاد جو من التسلية واستغلال أوقات الفراغ في رسم الخرائط أو صنعها أو قراءتها أو ربطها بالواقع.

٤- أنها تساعد بعض التلاميذ على اتخاذها كمهنة يتخصصون فيها أو ينتجونها أو يشتركون في عملية إنتاجها أو يستخدمونها بدرجة معينة في إحدى المهن ذات العلاقة.

٥- تساعد التلاميذ على تحديد مواقع الظواهر الجغرافية المختلفة وإظهار مساحات الأقاليم أو الدول والتعرف على الحدود السياسية وبيان المسافات بين الظواهر على الخريطة، وتوضيح التغيرات الجغرافية والاقتصادية والسياسية والحربية والاجتماعية ودراسة الطرق البرية والبحرية (سعادة، ، ٢٠٠١ : ٥٣)

وترى الباحثة ان العديد من المهارات التدريسية الفعالة تُعَّد قواسم مشتركة بين مختلف التخصصات إلا أن هناك بعض التخصصات تنفرد بمهارات معينة دون غيرها ، فمن المهارات الأساسية التي يجب أن يتقنها مدرس الجغرافية استخدام الخرائط والتوظيف السليم لها أثناء الشرح حيث أن الخريطة تمثل مكانة مهّمة لاسيّما في تدريس الجغرافيا .

تصنيف مهارات استخدام الخرائط الجغرافية:

إن استخدام الخرائط في التدريس يحتاج إلى إتقان مهارات معينة منها توجيه الخريطة، وتحديد الجهات عليها، واستخدام مقياس الرسم، وفهم رموزها، وتحديد الوقت عليها، ومقارنتها بخرائط أخرى ومن ثم التوصل إلى العديد من الاستنتاجات. لهذا بذل العديد من المهتمين والمختصين بالتربية والتعليم في مجال طرق تدريس المواد الاجتماعية الجهد الكثير في تصنيف مهارات الخرائط اللازم توافرها واستخدامها. (الديب ١٩٨٧ : ١٧٧)من هذه التصنيفات .

أولا- تصنيف اللقاني (١٩٩٠) وآخرين التي أوضحت مهارات الخريطة والمفاهيم المتصلة بها وذلك على النحو التالي:

١- مهارة اختيار الخريطة المناسبة للدرس من بين النوعيات المختلفة والمتعددة من الخرائط .

٢- مهارة عرض الخريطة ويقصد بها أداء المعلم في الإعداد لعرض الخريطة وتناولها مع الطلبة

٣- تقديم الخريطة وفيها يبدأ الطلبة في تعرف مجال الخريطة، وفهم الخريطة ويقصد بها قراءة الخريطة .

٤- تحليل ما تحتويه من ظاهرات وتفسيرها واستنتاج الظاهرات .

٥- استخدام الخريطة في التقويم وهي تعني اتصال المهارة بأهداف الدرس ومحتواه وطرق تدريسه وتقويمه .

٦- صيانة الخريطة ويقصد بها تناول الخريطة واستخدامها بحرص بحيث لا تشوه معالمها وبحيث يمكن الإفادة منها في التدريس لأطول فترة ممكنة .

٧- توجيه الخريطة ويقصد به وضع الخريطة بحيث تنطبق اتجاهات الظواهر الموضحة عليها مع نظائرها على الطبيعة.

ثانيا – تصنيف الزهراني وصباح محمود وزملائه (١٩٩٦) التي أوضحت مهارات الخريطة على النحو الآتي:

١. القدرة على فهم البيانات والمعلومات المتجمعة والمكتسبة من الخبرات المباشرة والخبرات البديلة المتمثلة بالرموز الملائمة على الخريطة.

٢. القدرة على قراءة البيانات والمعلومات على الخرائط بواسطة نشاطات عمل الخريطة.

٣. القدرة على تفسير الموقع والتوزيع وعلى التحليل الجغرافي. (رضا :٢٠٠٢ : ٧٦)

ثالثا – حددها المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية (NCSS) في الولايات المتحدة الأمريكية والمتمثلة فيما يلي:

١. توجيه الخريطة وتحديد الجهات عليها.

٢. فهم واستخدام مقياس الرسم وتحديد المسافة.

. ٣. تحديد الأماكن على الخرائط ومجسم الكرة الأرضية.

٤. إدراك العلاقات المكانية.

٥. قراءة رموز الخريطة.
٦. مقارنة الخرائط والتوصل إلى الاستنتاجات. (منصور ٢٠٠٥: ٦٥)

مهارة قراءة الخريطة:

ان مهارة قراءة الخريطة تعني القدرة على تحليل ووصف وشرح المعلومات الطبيعية والبشرية على الخريطة وكيفية استغلال الإنسان البيئة، او أنها المهارة التي تهتم بقياس المسافات والمساحات على الخريطة وتحديد الاتجاهات عليها وقراءة رموزها وتحديد المواقع عليها والاستنتاج منها. (شكر الله، ، ١٩٨٠: ٦٣)

وعرفها اللقاني وزملائه فيعرفونها بأنها المهارة التي تهتم بتحديد موضوع الخريطة واستخدام مقياس الرسم واستخدام مفتاح الخريطة في ترجمة رموزها وتوقيع البيانات عليها ومعرفة الأسلوب الذي استخدم في رسمها وتحديد الاتجاه والموقع وتحديد إمكانية الرؤية. (اللقاني ١٩٩٠ : ١٨٦

وفيما يلي سوف تقوم الباحثة بعرض موجز لأبرز المهارات الفرعية التي تندرج تحت مهارة قراءة الخريطة عن طريق الأدبيات المتعددة التي تعرضت لهذا المجال:

١- استخدام مهارة مقياس الرسم، المشار إليه في الخريطة.

٢- القدرة على تحديد الجهات، وقراءة الجهات الأصلية.

٣- استخدام دليل الخريطة في ترجمة رموزها .

٤- تفسير الظواهر الطبيعية والبشرية.

٥- تمثيل الظواهر الطبيعية والبشرية عن طريق الرموز.

٦- قراءة خطوط الطول ودوائر العرض لتحديد موقع معين.

٧- إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر التي تظهر على الخريطة واستخلاص النتائج المتعلقة بالإنسان.

٨- قراءة الحقائق الوصفية على الخرائط الإقليمية وعلى خرائط التوزيعات العالمية. (سعادة (١٩٩٢: ٧٥)

وبناء على ما تقدم ترى الباحثة ان مهارة قراءة الخريطة تشمل على مهارات تستخدم بسرعة ودقة كمهارة فهم رموز الخريطة ، و تحديد الاتجاهات الأصلية والفرعية عليها، تحديد خطوط الطول ودوائر العرض، وقراءة الخرائط متعددة الأغراض، ومعرفة مقاييس الرسم واستخداماتها، استخلاص المعلومات من الخرائط الجغرافية المختلفة، تحديد الأماكن على الخريطة، معرفة مفتاح الخريطة وتفسيره .

خطوات اكتساب المهارات المتعلقة بمهارة قراءة الخريطة :

١-قراءة عنوان الخريطة لمعرفة المحتوى العام لها.

مثال: خريطة العالم الطبيعية – الخريطة السياسية لقارة آسيا ..الخ.

١- قراءة دليل الخريطة (مفتاح الخريطة) الذي يوضح ما تعنيه الرموز المستخدمة في الخريطة.

٢- قراءة مقياس الرسم المستخدم فيها، والذي يمثل النسبة الثابتة بين الأبعاد الموجودة على الخريطة والأبعاد الحقيقية المقابلة لها على الطبيعة.

٣- تحديد الاتجاه، ويعني وضع الخريطة بحيث تنطبق اتجاهات الظاهرات الموضحة عليها مع نظائرها على الطبيعة أي يصبح اتجاه الشمال على الخريطة مطابقاً لاتجاه الشمال على الطبيعة، أو توجيه الخريطة عن طريق مطابقة الجهات الأصلية عليها مع نظائرها على الطبيعة وذلك عن طريق:

أ- تحديد الشمال الجغرافي على الطبيعة باستخدام البوصلة أو أيّة وسيلة أخرى.

ب- تحديد اتجاه الشمال على الخريطة باستخدام دليل الاتجاه وهو عبارة عن سهم على أحد زوايا الخريطة يشير إلى الشمال الجغرافي. (مصطفى، ١٩٩٦: ٦٣)

ومن هنا ترى الباحثة ان تنمية المهارات بصفة عامة ومهارات الخريطة بصفة خاصة تعد من الأهداف الرئيسة التي تسعى الجغرافيا المدرسية تنميتها عند المتعلمين، فالخريطة تُعدُّ مخزناً هائلا للمعلومات الجغرافية. والجغرافية قراءة خريطة قبل أن تكون قراءة سطور فى كتب أو مراجع، والخريطة تعبر عن الظواهر الجغرافية التي لا يستطيع المتعلمين مشاهدتها بصورة مباشرة، كما لو كانت بين يديه، ونظرا لبعد الظاهرة بكيانها أو بكبر حجمها فيستعاض عنها بالخريطة، التي يمكن حملها داخل الفصل الدراسي .

ثانيا – الدراسات السابقة :-

ستعرض الباحثة الدراسات السابقة على وفق محورين :

المحور الأول: دراسات التي تناولت التدريس التبادلي :

أولا- دراسة المشهداني ٢٠٠٨ :

رمت الدراسة الى معرفة اثر إستراتيجية الخريطة الدلالية والتدريس التبادلي في تنمية مهارات القراءة الجهرية (سرعة القراءة ، صحة القراءة ، فهم المقروء) أجريت هذه الدراسة في مدينة بغداد ، إذ كانت العينة مدرستين ابتدائيتين الأولى للبنين والثانية للبنات للصف الخامس الابتدائي ، واختارت الباحثة (١٧١) تلميذاً وتلميذة بواقع (٥٧) تلميذ وتلميذة في كل مجموعة سواء التجريبية او الضابطة ، واستعملت الباحثة عدداً من الوسائل الإحصائية منها تحليل التباين والوسط الحسابي ، وطريقة شيفيه للمقارنات المتعددة وغيرها ، إما أداة البحث فقد كانت القطع القرائية والاختبار التحصيلي ظهر بعد تحليل النتائج أن تلاميذ المجموعتين التجريبيتين قد تفوقوا في كلا المدرستين على تلاميذ المجموعة الضابطة في سرعة القراءة ، وصحة القراءة ، وفهم المقروء بفضل استعمال هذه الاستراتيجيتين (الخريطة الدلالية والتدريس التبادلي) ، وقد استمرت الدراسة عاماً دراسياً كاملاً .

دراسة أجنبية :

دراسة : (Bottomed) 1993:

رمت هذه الدراسة الى معرفة أثر استعمال استراتيجية التدريس التبادلي لكتب الدراسات الاجتماعية والعلوم من خلال ثلاثة معلمين . وقد اختار الباحث (٦٨) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع والخامس الابتدائيين عند قراءتهم لهذه المواد الاجتماعية ، وقد أوضحت الملاحظات حول استعمال هذه الاستراتيجية ان مسؤوليات أكثر سواء في بداية الدرس ام الاستمرار فيه قد انتقلت من المعلمين الى التلاميذ ، وبعد مرور (٢٠) يوماً من اجراء الاستراتيجيات المتضمنة بالتدريس التبادلي اصبح استعمالها اكثر مرونة وبأسلوب مناسب من لدى التلاميذ . توصل الباحث الى نتائج أهمها فعالية استعمال إجراءات التدريس التبادلي لها اثرها الفعال في تطوير قدرات التلاميذ في فهم المقروء .

المحور الثاني : اكتساب مهارة قراءة الخرائط الجغرافية :

أولا- دراسة القويدر (٢٠٠٢) :

هدفت الدراسة إلى تقصي أثر طريقة التعلم التعاوني باستخدام الحاسوب في اكتساب طالبات الصف الثامن الأساسي لمهارات قراءة الخرائط ودافعتيهن لتعلم الجغرافيا، مقارنة بين كل من طريقة التعلم التعاوني والطريقة الاعتيادية.حيث بلغ مجتمع البحث(١١٩٥) طالبة اختيرت منها عينة عشوائية بلغت(١١٨) طالبة مثلن مجموعات الدراسة الثلاث ، حيث تم اختيار شعبة بشكل عشوائي من مدرسة أم كلثوم الأساسية لتدرس طالباتها بالطريقة التعاونية الحاسوبية نظراً لتوفر مختبر بأجهزة حاسوب حديثة في المدرسة، بينما وزعت المعالجتين (الطريقتين التعاونية والاعتيادية على شعبتين في مدرستين أخريين اختيرتا بطريقة عشوائية، هما مدرستا الزهراء الثانوية للبنات، والخنساء الثانوية للبنات. وتم استخدام عدد من الأدوات البرمجية المحوسبة التي إعدادها الباحث حيث درست الطالبات المجموعة التعاونية الحاسوبية، وأعد اختبار تحصيلي لقياس مدى اكتساب الطالبات لمهارات قراءة الخريطة وأداة لقياس دافعية التعلم نحو الجغرافية . وتم التأكد من صدق وثبات الاختبارين السابقين، وأسفرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة في اكتساب الطالبات لمهارات قراءة الخرائط، تعزى لطريقة التدريس لصالح الطريقة التعاونية الحاسوبية مقارنة بالطريقة الاعتيادية .

ثانيا – دراسة ستولتمان (Stoltman , 1973)

هدفت الدراسة الى تطوير مهارات الخرائط عن طريق تدريس مهارات القراءة بشكل عام في منهج المواد الاجتماعية . تكونت عينة الدراسة من (٣٦٧) طالباً وطالبة ، يتوزعون على (١٤) صفاً ، يمثلون المجموعة التجريبية ، و (١٩١) طالباً وطالبة ، يتوزعون على (٨) صفوف ، يمثلون المجموعة الضابطة ، اختيرت العينة من مقاطعة ريفية في ولاية جورجيا الوسطى بالولايات المتحدة الامريكية واستعمل الباحث التصميم التجريبي لمجموعتين (تجريبية وضابطة) .

وقد بلغت نشاطات الخرائط (١٢) نشاطاً ، ضمن (١٤١) قطعة مقدمة إلى الطلبة ، وطبق البرنامج على المجموعة التجريبية ، مدة (٦) أشهر ، أما المجموعة الضابطة فان تعليمها لمهارات

الخرائط كان يعتمد على المنهج المقرر للمواد الاجتماعية . واختبرت المجموعتان باختبار المهارات الأساسية ، وبعد تحليل النتائج باستعمال تحليل التغاير ، ظهر تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة بمستوى دلالة (٠٥ , ٠)وهذا يؤكد ان ربط تمرينات الخرائط بقراءة المواد الاجتماعية يعزز بشكل فاعل مهارات قراءة الخارطة .

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة :

١- تبلورت لدي الباحثة مشكلة وأهمية الدراسة الحالية عن طريق اطلاعها على الدراسات السابقة.

١-اختيار الاختبارات والمقاييس المناسبة للدراسة الحالية.

٢-تحديد حجم عينة البحث في ضوء الاطلاع على عينات الدراسات السابقة ومعرفة السبل التي اتبعتها.

٣-اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة في ضوء الإحصائيات التي استخدمتها الدراسات السابقة لتحقيق أهداف البحث والوصول الى نتائج معلومة.

٤-اختيار الوسائل الإحصائية الملائمة. وتفسير النتائج.

الفصل الثالث

(إجراءات البحث)

التصميم التجريبي:

ارتأت الباحثة اختيار التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي العشوائي وذي الاختبار البعدي (ملحم : ٢٠٠٠ : ٥٤)، بوصفه مناسباً لطبيعة وظروف البحث الحالي ومحاولةً لتوافر الدقة في النتائج، وهو يتلائم مع اختيار عينة البحث الحالية ، والشكل (١) يوضح ذلك:

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
التجريبية	ستراتيجية التدريس التبادلي	اكتساب مهارة قراءة الخرائط الجغرافية	الاختبار البعدي
الضابطة	الطريقة التقليدية		

مجتمع البحث وعينته :

يتمثل مجتمع البحث الحالي طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثانية الدراسة الصباحية للبنات للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ . وفي المدارس الإعدادية الحكومية , ولأجل اختيار عينة المدارس زارت الباحثة المديرية واستعانة بقوائم المدارس الإعدادية ، وبطريقة السحب العشوائي اختارت الباحثة ثانوية التعاون للبنات للبنيين لتكون ميدان للدراسة الحالية , وبعد الحصول على الموافقة من المديرية , زارت الباحثة المدرسة المنتخبة عشوائيا ، فوجدتها أنها تنظم ست شعب . فاختار الباحث شعبة (أ) عشوائيا لتكون المجموعة التجريبية ، وشعبة (ج) لتكون المجموعة الضابطة وبلغ المجموع الكلي للمجموعتين (٦٠) طالبة . وبواقع (٣٠) طالبة لكل مجموعة . وبعد استبعاد الطالبات الراسبات من العام الماضي . وقد أجرت الباحثة التكافؤ في المتغيرات الآتية:

١- العمر الزمني: تم حساب أعمار الطالبات بالأشهر بالاعتماد على ما هو مدون في البطاقة المدرسية وتم استخراج المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية لأعمار الطالبات لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة.

٢ - درجات نصف السنة : حصلت الباحثة على درجة التحصيل في مادة الجغرافية للصف الخامس الإعدادي لاختباري الفصل الأول و نصف السنة للعام الحالي ٢٠١٣ - ٢٠١٤ من سجلات المدرسة عينة البحث وتم حساب المتوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين لاختبار الفرق بينهما.

٣- درجة الذكاء : طبقت الباحثة اختبار را فن للمصفوفات المقنن للبيئة العراقية الذي أعده الدباغ وآخرون و يتكون الاختبار من خمسة أقسام هي (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) في كل قسم مصفوفة متدرجة في الصعوبة ويتطلب من المفحوص إكمالها باختيار البديل المناسب من بين بدائل عد ة .

الجدول (٢) يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) المحتسبة والجدولية لمتغيرات التكافؤ الخاصة بكل مجموعة

المجموعة / متغيرات التكافؤ	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة T المحتسبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
العمر الزمني (بالأشهر)	٢٠٠.٢٠	٤٠.٩	٢٠٦.١	٢٠.٨١	١.٣٢
درجات نصف السنة	٧.٦٠	٥٩.	٦.٩٣	١٩.	١.٦٩
الذكاء	٣.٢٠	١١.٧	٢.٣٠	٤٠.٦	١.٢٠

*قيمة (t) الجدولية امام درجة حرية (٣٨) وتحت مستوى دلالة (٠.٠٥) =٢.٠٣

مستلزمات البحث الحالي:

أولا- تحديد المادة العلمية:

حددت الباحثة المادة العلمية التي ستدرسها إثناء مدة التجربة . وهي الفصول الثاني والثالث من كتاب الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الأدبي للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤. كما موضح في جدول (١).

ثانيا- تحديد مهارات قراءة الخرائط الجغرافية:

حددت الباحثة مهارات الخرائط , عن طريق اطلاعها على الأدبيات والدراسات السابقة ثم عرضت الباحثة القائمة الخاصة لأبرز المهارات الفرعية التي تندرج تحت مهارة قراءة الخريطة على عدد من المختصين في مادة الجغرافية وطرائق تدريسها لغرض الأخذ بآرائهم بشأن شمول القائمة على المهارات الواجب تنميتها لدى طالبات عينه البحث وبناء على ملاحظات المتخصصين عدلت بعض المهارات وأضيفت مهارات أخرى .

ثالث- إعداد الخطط التدريسية :

يقصد بالخطط التدريسية تصورات مسبقة للمواقف والإجراءات التدريسية التي يضطلع بها المدرس وطلبته لتحقيق أهداف تعليمية معينة ، وتضم هذه العملية تحديد الأهداف واختيار الطرائق التي تساعد على تحقيقها (الآمين وآخرون،١٩٩٢: ٤٤) . .

لذا أعدت الباحثة خططاً تدريسية للفصول دراسية الخاضعة للتجربة ، وبلغ عددها (٢٠) خطة لكل من مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، وكان الإعداد متفق مع المحتوى . الجدول (١) يوضح ذلك . واعدت الباحثة خطط المجموعة التجريبية على وفق ستراتجية التدريس التبادلي . أما المجموعة الضابطة تم اعداد الخطط اليومية على وفق الطريقة التقليدية ، وقد تم عرض نماذج من الخطط على عدد من الخبراء والمختصين لبيان مدى تحقيقها للأهداف التي وضعت من اجلها، ملحق (٢) كذلك تم إعادة ترتيب الخطط للمجموعة التجريبية لتكون منسجمة مع الاستراتيجية ، وفي ضوء الملاحظات التي أبداها الخبراء تم تعديل الخطط لتأخذ الصيغة النهائية. وملحق (١) يبين خطة نموذجية للمجموعة التجريبية

جدول (١) توزيع المواضيع على خطط الدروس اليومية)

التسلسل	موضوع	تسلسل الدرس	موضوع الدرس
١	الطقس والمناخ	١	الطقس ,عناصر الطقس , ظواهر الطقس المناخ , اغلفة الارض , الاشعاع الشمسي
		٢	, طرائق انتقال الطاقة الحرارية , انواع الأشعة الشمسية
		٣	العوامل المؤثرة في توزيع الأشعة الشمسية ,درجة الحرارة , مصادر تزويد الارض بالحرارة
		٤	مصادر تزويد الغلاف الجوي بالحراره , اجهزة قياس الحرارة ,
		٥	العوامل المؤثره في التوزيع الجغرافي لدرجات الحرارة , التوزيع الافقي لدرجات الحراره
		٦	التوزيع اليومي والفصلي لدرجات الحرارة , التوزيع العمودي لدرجات الحرارة
		٧	الضغط الجوي , تغير الضغط الجوي, انطقة الضغوط الجوية الدائمة ,الرياح
		٨	اجهزة قياس الرياح , العوامل الموثره في اتجاه الرياح , انواع الرياح ,
		٩	الرياح الدائميه , الرياح الموسمية , الرياح المحلية , الرياح اليومية
		١٠	الكتل الهوائية , توزيع الكتل الهوائية , الجبهات

			الهوائية
		١١	المنخفضات الجوية , المرتفعات الجوية , الرطوبة الجوية , التكاثف
		١٢	الغيوم , انواع الغيوم ,التساقط , اشكال التساقط
		١٣	تصنيف الامطار , تصاعديه , تضاريسية , الجهوية
		١٤	المطر المتجمد , الجليد الزجاجي , الثلج , الاقاليم المناخيه (الاستوائي الرطب الى المداري الرطب)
		١٥	المناخ المداري الرطب ,تغيير مناخ الارض , حل الاسئله
٢	الهيدرولوجيا	١٦	مفهوم الهيدرولوجيا ,دورة المياه في الطبيعة ,المياه السطحية
		١٧	خط تقسيم المياه , انماط الانهار, نمط التصريف المشع
		١٨	نمط التصريف الداخلي ,تغذية الانهار, الجليد الدائم , تصنيف الانهار الجليدية
		١٩	المياه الجوفية , أصل المياه الجوفية , حركة المياه الجوفية
		٢٠	خصائص مياه البحار والمحيطات, حركه مياه البحار والمحيطات, الامواج

أداة الاختبار:

من متطلبات البحث الحالي إعداد اختبار بوصفه الأداة التي تستعمل للكشف عن مدى اكتساب طالبات الصف الخامس الأدبي لمهارة قراءة الخريطة , وأداة للحكم على ما تم تدريسه بالفعل .

إعداد الاختبار :

اعتمدت الباحثة في صياغة الفقرات على مجالات مهارات الخرائط الخاصة بقراءة الخريطة . فأعدت الباحثة اختباراً موضوعياً يقيس المهارات الفرعية المتعلقة بقراءة الخريطة . وبلغ عدد فقراته الاختيارية (٢٠) فقرة اختباريه ، وكانت الفقرة الاختيارية من نوع اختيار من متعدد وقد تم اختيار هذا النوع من الاختبارات لغرض قياس مدى اكتساب الطالبات لمهارات المتعلقة بقراءة الخرائط الجغرافية ,لأنها أكثر موضوعية وثباتاً وصدقاً وقدرة على قياس كثير من مخرجات التعلم ، فضلا عن أنها تغطي مساحة كبيرة من محتوى المادة الدراسية , وأيضا سهولة تحليل نتائجها إحصائياً ،وإنها تحد من أثر الحدس والتخمين، موازنة بأسئلة من نوع الصواب والخطأ . (محمد ، ١٩٩٩: ٤٧) .

صياغة تعليمات الاختبار:

لكي يعطي الاختبار نتائج جيدة،لا بدَّ من إعداد تعليماته بصورة واضحة الصياغة في الاختبار وذلك لتحديد المطلوب من المفحوصين بصورة واضحة ومحددة ، فهذه التعليمات توضح الأداء المطلوب في الاختبار وتبين طريقة الإجابة ومكانها . وقد اتبعت الباحثة الإجراءات الآتية في صياغة تعليمات الاختبار :-

- تعليمات الإجابة :

أ- كتابة الاسم والشعبة على ورقة الإجابة عن الأسئلة التي أعدتها الباحثة مرفقة مع كل نسخة من نسخ فقرات الاختبار.

ب- الإجابة تكون على ورقة الإجابة المرفقة مع نسخة فقرات الاختبار.

جـ- قراءة كلّ فقرة بدقة وانتباه .

د- حاولت الباحثة إعطاء مثال توضيحي لكيفية الحل .

- تعليمات التصحيح

ضُمنت تعليمات التصحيح بتخصيص (درجتين) للفقرة الاختيارية التي تكون إجابتها صحيحة ، (وصفر) للفقرة الاختيارية التي تكون إجابتها غير صحيحة ، وتعامل الفقرة الاختيارية المتروكة او التي تعددت الإجابات عنها معاملة الفقرة غير الصحيحة .

صدق الاختبار :

يقصد بالصدق قدرة الاختبار على قياس الشيء الذي وُضِع لقياسه فعلا فلا يقيس شيئا آخر. ويكون الاختبار صادقاً إذا تمكن من قياس الأهداف التعليمية التي وضع من اجلها (الظاهر، وآخرون،٢٠٠٢ : ٧٦). وقد تم التحقق من صدق الاختبار وكما يأتي:

الصدق الظاهري: ويقصد به أن تكون الأداة صادقة إذا كان مظهرها يشير إلى ذلك من الشكل ومن ارتباط فقراتها بالسلوك المقاس، فإذا كانت محتويات الأداة وفقراتها مطابقة للسمة التي يقيسها فإنها تكون أكثر صدقاً (الإمام : ١٩٩٠ : ٦٤) .

ويرى المعنيون بالقياس أنَّ من الوسائل الفضلى للتثبيت من الصدق الظاهري لأداة البحث أن يقدر عدد من المحكمين و المتخصصين بصلاحية الفقرات لقياس الظاهرة والسمة التي وضعت من أجلها، ويعد الحكم الصادر منهم مؤشراً على صدق الأداة (*الغريب ، ١٩٧٧ : ٦٥*) .وقد عرض الاختبار بصورته الأولية على المحكمين والمتخصصين ملحق (٢) لإبداء آرائهم بصلاحية فقرات الاختبار وفي ضوء آرائهم عدلت عدد بعض الفقرات وتم الإبقاء على جميع الفقرات لأنها حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) أو أكثر .

تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية :

بغية التثبت من وضوح فقرات الاختبار، والزمن المستغرق في الإجابة عنها طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية ممثلة لعينة البحث الأساسية تقريباً ، وتألفت من(١٠٠) طالبة من طالبات الصف الخامس الأدبي في ثانوية(رفيده للبنات) وتم تطبيق الاختبار على العينة بعد أن تأكدت الباحثة إكمالهن موضوعات مادة الجغرافية المقرر تدريسها في التجربة جميعها،. وبعد تطبيق الاختبار اتضح إن الوقت الذي استغرق في الإجابة عن فقرات الاختبار جميعها كان بين (٣٥-٥٠) دقيقة .

التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار :

التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار هو عملية أخذ الدرجات عن كل فقرة للاختبار واعتمادها كمتغير لمعرفة صعوبتها وتمييزها. (عودة ، ٢٠٠٢ : ٢٠١) ، ولغرض معرفة مستوى صعوبة فقرات الاختبار وقوة تمييزها وفعالية بدائلها المخطوءة ، طبقت الباحثة الاختبار على عينة من طالبات الصف الخامس بلغت (١٠٠) طالبة وبعد تصحيح الإجابات قسمت الباحثة العينة إلى مجموعتين عليا ودنيا الفئة العليا(٢٧%) ،والفئة الدنيا(٢٧%) ،لانها تعطينا حجم وتمايز دقيق عن معامل الصعوبة والتمييز وفعالية البدائل المخطوءة ويشير(عودة ، ١٩٩٣)اذا كان عدد الطلاب(١٠٠) فأقل يمكن قسمة الطلبة إلى فئتين هما فئة عليا(٢٧%)وفئة دنيا(٢٧%)لانها تزودنا بمعلومات دقيقة جداً عن المجموعتين . (عودة ، ١٩٩٣ : ٦٤) .

مستوى صعوبة الفقرات :

ان الغاية من حساب صعوبة الفقرة هو اختيار الفقرات ذات الصعوبة المناسبة وحذف الفقرات السهلة جداً ، والصعبة جداً . (الزوبعي واخرون ، ١٩٨١ : ٧٧) وبعد حساب مستوى صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار،وجد انها كانت بين (٠,٢٠)و(٠,٧٨) ويستدل من ذلك ان فقرات الاختبار جميعها تعد مقبولة إذ يرى بلوم (Bloom) ان الاختبار يعد جيداً وصالحاً للتطبيق إذ كان معامل صعوبة فقراته بين (٠,٢٠) و (٠,٨٠) (Bloom , 1971 p : [66])

القوة التمييزية للفقرات :

هي مدى قدرة الفقرة الاختيارية على التمييز بين الطلبة ذوي المستويات العليا والدنيا بالنسبة إلى الصفة التي يقيسها الاختبار والفقرة الجيدة هي التي تخدم هذا الغرض. وبعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار، وجد انها تتراوح بين (٠,٣٠) (٠,٥٢) وبذلك تعد جميع الفقرات صالحة من حيث قوة التمييز إذ أكد (الظاهر واخرون ، ١٩٩٩)بأن فقرات الاختبار تعد جيدة اذا كانت قوة تمييزها (٣٠ , ٠) فأكثر لذا أبقت الباحثة على جميع فقرات الاختبار . (الظاهر واخرون ، ١٩٩٩: ٦٥)

ثبات الاختبار:

الثبات يعني دقة القياس ، ويمكن معرفة هذه الدقة بواسطة الحصول على مؤشر إحصائي يدعى معامل الثبات . ويعد الاختبار ثابتاً اذا حصلنا على النتائج نفسها تقريباً لو أعيد تطبيقه على العينة نفسها ، وفي الظروف أنفسها بعد مدة زمنية محددة (الغريب ، ١٩٧٧ : ٦٥)

ويعّد الثبات احد مؤشرات التحقق من دقة المقياس واتساق فقراته في قياس ما يجب قياسه . وقد حسب ثبات الاختبار باستعمال معادلة كيودر – ريتشاردسون (٢٠) لأنها تعتمد على اتساق فقرات الاختبار بعضها مع بعض ، وكذلك اتساق كل فقرة من فقرات الاختبار مع الاختبار ككل , ولحساب الثبات بهذه المعادلة ، اعتمدت الباحثة على درجات عينة التحليل الإحصائي وبلغ معامل ثبات الاختبار (٠,٨٤) وتعد هذه القيمة جيدة ، إذ اكد وليام (William) ان الاختبارات تعد جيدة اذا بلغ معامل ثباتها(٠,٦٤) فما فوق .([966] : p , 1966 , William)

الصيغة النهائية للاختبار :

بعد إنهاء الإجراءات والإحصائيات الخاصة بالاختبار وفقراته ,أصبح الاختيار بصيغته النهائية مؤلفا من (٢٠) فقره اختباريه يمثل اختبارا, لقياس اكتساب المهارات قراءة خرائط الجغرافية .وستعطى درجتين للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة والمتروكة .

تطبيق التجربة :

بعد تهيئة مستلزمات الدراسة وإعداد أداة الدراسة طبقت الباحثة تجربتها اذ بدأت الباحثة بتقديم نفسها للطالبات على أنها مدرسة جديدة للمادة . وتم تدريس مجموعتي البحث المادة التعليمية نفسها ، وتم تطبيق (استراتجية التدريس التبادلي) على المجموعة التجريبية المتمثلة بشعبة (ا) والطريقة التقليدية على المجموعة الضابطة المتمثلة بشعبة(ج) كانت مدة التجربة واحدة للمجموعتين (التجريبية والضابطة)، إذ طبقت التجربة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠١٣ –٢٠١٤) إذ بدأت الباحث بتطبيق تجربة الدراسة يوم الاثنين (٢٠١٣/١١/١٣)، وانتهت في يوم الخميس الموافق (٢٠١٤/١/١٥) .

الفصل الرابع

(عرض النتيجة وتفسيرها)

يتضمن هذا الفصل عرضا شاملا لنتيجة البحث التي تم الوصل إليها وتحليلها وتفسيرها , ثم بيان الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة وعدد من التوصيات والمقترحات وكما يأتي :-

وستعرض الباحثة النتائج في ضوء فرضيته البحث وعلى النحو الآتي :

تنص على انه (لا توجد فروق ذو دلالة احصائية بمستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطالبات اللواتي يدرسن بالطريقة التدريس التبادلي واللواتي يدرسن بالطريقة التقليدية في اكتساب مهارة قراءة الخرائط الجغرافية) ترفض هذه الفرضية ، لظهور فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين ، ولمصلحة طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن مادة الجغرافية باستخدام ستراتجية التدريس التبادلي ،لان القيمة التائية المحسوبة (٢.٩٣) اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢) ،الجدول (٢) يوضح ذلك . وملحق (٣)

جدول (٢) نتيجة الاختبار التائي بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدوليه	
التجريبية	٣٠	٢٨.٣٦	٧.٣٨	٥٨	٢.٩٣	١.٩٦	٠,٠٥
الضابطة	٣٠	٢٢.٩٦	٦.٨٦				

ثانياً: تفسير النتيجة:

يتضح من النتائج التي تم التوصل إليها وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست على وفق التدريس التبادلي وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في الاكتساب ، وكان التفوق في متوسطي الدرجات لصالح المجموعة التجريبية ، وتعزا أسباب تفوق طالبات المجموعة التجريبية حسب اعتقاد الباحثة إلى أن التدريس وفقاً التدريس التبادلي اتاح الفرصة للطالبات لبناء معارفهم عن طريق التفاعل الايجابي مع مدرسة المادة والتواصل فيما بينهم باعتماد اللغة والحوار وتبادل الآراء مما قد اثأر اهتمام الطالبات والنهوض بمستوى اكتسابهم لمهارات قراءة الخريطة الجغرافية : وكذلك ترى الباحثة عدة أسباب لهذا التفوق وكما يأتي:

١- إن إستراتيجية التدريس التبادلي تنقل الطالبات من دور المتلقي إلى دور فعال ألا وهو الموضحة والملخصة ،والمناقشة ،والمتنبئة وهذه الأدوار تساعد الطالبات في تلبية حاجاتهم التعليمية وإظهار قدراتهم .

٢-إنَّ إستراتيجية التدريس التبادلي أكثر فاعلية من الطريقة التقليدية لأنها تقود الطالبات إلى مجموعة من الخطوات الدقيقة المنظمة مما نتج عنة تحقيق مستويات معرفية عالية .

٣- تزيد إستراتيجية التدريس التبادلي تعزيز الثقة بالنفس وذلك بتحمل المسؤولية في تعليم الطالبات بعضهم لبعض وهذا بدوره يزيد من فاعلية التعلم .

٤-التدريس التبادلي يعمل على زيادة التعلم للطالبات بشكل أفضل وأعمق من خلال خطواته المتسلسلة والمتتابعة ,وهذا يتيح للطالبات استيعاب المادة الدراسية بصورة أسهل وأعمق وفهم المعلومات الغامضة والصعبة .واستخلاص المعلومات المهمة من المادة .

٥-نقلت استراتيجية التدريس التبادلي المدرس من دور الملقن الى دور المشرف والموجة هذا ما شجع الطالبات على الشعور بأنهن مصدر المعلومات والإشراف مما أدى إلى زيادة ثقة الطالبات بأنفسهن عن طريق المشاركة الفعالة داخل الصف بطرح الأسئلة أو التوضيح أو التنبؤ والتلخيص.

ثالثا: الاستنتاجات:

بعد تحليل نتائج البحث توصلت الباحثة الى الاستنتاجات التالية:-

١- إن استرتيجية التدريس التبادلي أسهمت في رفع مستوى اكتساب مهارة قراءة الخريطة لطالبات الصف الخامس الأدبي حيث تفوقت المجموعة التجريبية التي درست (بإستراتيجية التدريس التبادلي) على المجموعة الضابطة التي درست (بالطريقة التقليدية) بالاكتساب .

٢-أثبتت الاستراتيجية ,تنظيم المعرفة المطروحة ومعالجة المعرفة وهذا واضح من نتيجة الدراسة وقد ادى ذلك الى اتقان الطالبات العديد من المهارات الجغرافية الخاصة بقراءة الخارطة وفهمها .

٣-ان الدور التبادلي داخل الصف قلل من اللفظية الزائدة ، وغير دور مدرسة الجغرافية وشجع المدرسة الى استخدام مهارات الخريطة الجغرافية ومعرفة أهميتها في تدريس الجغرافية .

رابعاً: التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالاتي:

١. اعتماد التدريس التبادلي في تدريس مادة الجغرافية لما له من دور بالغ في رفع الاكتساب وتكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة.

٢. زيادة الاهتمام بمقررات الخرائط في المدارس الثانوية وتوفير المستلزمات الضرورية لاستخدام مهارات الخرائط .

٣. إتاحة فرصة اكبر لممارسة الطلبة لمهارات الخرائط .وأعداد كراس تدريبي لتدريب الطلبة على مهارات الخرائط .

خامساً: المقترحات: استكمالا لهذا البحث يقترح الباحث الدراسات الآتية :

١. إجراء دراسة للتدريس التبادلي في مادة الجغرافية لمراحل دراسية مختلفة .
٢. إجراء دراسة للتدريس التبادلي في مادة الجغرافية وفي متغيرات تابعة أخرى مثل الخريطة الدلالية والخريطة الذهنية وغيرها.
٣. اثر استراتيجيتي التدريس التبادلي و في تنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفة.

Abstract

The aim of this study is to find out the effect of reciprocal teaching on the fifth literary class pupils in acquiring the skill of geographic map reading. The researcher uses the partial experimental design/pre- post-test for two equivalent control and experimental groups.

The population of the study is represented by the fifth literary class pupils at a school of the Directorate of Education /Baghdad Karkh second. The sample is selected randomly as section (A) the experimental group and section (C) the control group. The sample total number is (60) pupils, (30) pupils for each group. The two groups are equalized in the following variables: IQ, age and the pupils' previous geographic information.

The procedures are represented by selecting the subject matter, constructing a checklist of map reading skills, preparing (21) lesson plans for each group and constructing a test of (20)items for measuring the geographic map reading skills. The face validity is verified by giving the test to the experts. The pilot study is applied on two groups to find out the suitability of the items, the test time and the test analysis to find out the difficulty and discrimination power for each item. The reliability of the test is also verified. The T-test of two independent groups is used for finding out the results.

The results show that there are statistically significant differences in favor of the experimental group. Therefore several recommendations and suggestions are set foreword.

المصادر والمراجع:

١- الأمين، شاكر محمود ، وآخرين (١٩٩٢): أصول تدريس المواد الاجتماعية، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد

٢- إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد،(١٩٩٠)، تدريس الجغرافيا، الطبعة الخامسة، القاهرة، مكتبة مصر

٣- الإمام ، مصطفى محمد وآخرون (١٩٩٠) التقويم و القياس – وزارة التربية – بغداد .

٤- بروبليت، بنوا، واخرون، (١٩٨٦)، مرجع اليونسكو في تعليم الجغرافية، ترجمة زهير الكرمي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت

٥- جمهورية العراق، وزارة التربية: الأهداف التربوية في الدولة العراقية (١٩٨٣): الوقائع الكاملة للندوة المنعقدة في بغداد للفترة (٢٦- ٢٧)/ شباط/ ١٩٨٣، مديرية مطبعة وزارة التربية، بغداد .

٦- الجمل ، محمود جهاد (٢٠٠٥) ، تنمية مهارات التفكير الابداعي من خلال ستراتجيات حديثة ، دار الكتب الجامعي ، العين ، الامارات العربية المتحدة

٧- الحيلة ، محمد محمود ، (٢٠٠٣) . ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الثانية ، عمان .

٨- الديب، محمد يوسف،(١٩٨٧) ، إنتاج الوسائل التعليمية البصرية للمعلمين، الطبعة الثانية، الكويت، وكالة المطبوعات .

٩- رضا ، أبو حسين (٢٠٠٢) المهارات الأساسية في المواد الاجتماعية وزارة التربية بدولة الكويت .

١٠- الزوبعي، عبد الجليل ، ومحمد أحمد الغنام (١٩٨١): مناهج البحث في التربية، مطبعة جامعة بغداد، العراق.

١١- سعادة، جودت أحمد، ٢٠٠١م، تدريس مهارات الخرائط ونماذج الكرة الأرضية، الأردن، الطبعة الأولى، دار الشروق .

١٢- سطيحة، محمد محمد،(١٩٩٢) دراسات في علم الخرائط، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر .

١٣- سعادة جودت أجمد (١٩٩٢) تدريس مهارات الخرائط والكرات الأرضية، القاهرة دار الثقافة للنشر والتوزيع .

١٤- الشريعي، أحمد البدوي محمد،(١٩٩٧) الخرائط الجغرافية وتصميم وقراءة وتفسير، القاهرة، دار الفكر العربي .

١٥- شكر الله، عهد الله حاجي،(١٩٨٠)، المهارات في تعليم الجغرافيا، الكويت، وكالة المطبوعات .

١٦- الظاهر ، زكريا محمد ، وآخرون ، (١٩٩٩) . مبادئ القياس والتقويم في التربية، (ط١) ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

١٧- عودة ، احمد سليمان, (١٩٨٥) القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط١ ، المطبعة الوطنية ، الأردن .

١٨- عطية ,محسن علي (٢٠٠٩) ، استراتيجيات ما وراء المعرفة ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان .

١٩- عبد العال ، سيد محمود ،(١٩٩٩)عرض نقدي لكتاب معدلات ونماذج اكتساب المهارة وصعوبات ومعوقات التدريب، مجلة الإدارة العامة الرياض، معهد الإدارة العامة، العدد٧١ .

٢٠- العگيلي : احمد علي عبد السادة (٢٠١٠) تقويم مهارات الخرائط الجغرافية لدى طلبة معاهد اعداد المعلمين والمعلمات ، رسالة ماجستير جامعة بغداد ابن رشد .

٢١- الغريب، رمزية(١٩٨٥). التقويم والقياس النفسي والتربوي، مكتبة الانجلو المصرية .

٢٢ – القويدر، شريفة غازي .(2002) أثر طريقة التعلم التعاوني باستخدام الحاسوب في اكتساب طالبات الصف الثامن لمهارات قراءة الخرائط والدافعية لتعلم الجغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد – الأردن .

٢٣- اللقاني، أحمد حسين ورضوان، أحمد برنس ومحمد، فارعة حسن، ١٩٩٠م، تدريس المواد الإجتماعية، القاهرة، الطبعة الثالثة، عالم الكتب.

٢٤- مارزانو ، روبرت ،(٢٠٠٦) المهارات الاساسية في تعليم التفكير ، تعريب يعقوب نشوان ، دار النشر .

٢٥- محمد ، صباح محمود،(١٩٩٩) ، التقويم – مفهومه – أهدافه – وأدواته ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .

٢٦-مصطفى، أحمد أحمد، (١٩٩٦)الجغرافيا العملية والخرائط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية .

٢٧- معلة أمل رشيد (٢٠٠٨) تقويم مهارات الخرائط لدى طلبة أقسام الجغرافية في كليات التربية) مجلة كلية التربية للبنات العدد ٣٢ .

٢٨- مصطفى، أحمد أحمد، ١٩٩٦م، الجغرافيا العملية والخرائط، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية

٢٩- منصور أحمد عبد المنعم (٢٠٠٥), تدريس الجغرافيا وبداية عصر جديد ، الطبعة الثالثة ، القاهرة: مكتبة الأنجلوا المصرية .

٣٠-ملحم، سامي (٢٠٠٠): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط١، دار المسيرة، عمان .

٣١- المشهداني ، شفاء إسماعيل .(٢٠٠٨) اثر استراتيجية الخريطة الدلالية والتدريس التبادلي في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد .

٣٢- الهاشمي ، عبد الرحمن عبد وطه علي الدليمي(٢٠٠٨) ، استراتيجيات حديثة في التدريس ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

المصادر الأجنبية :

33- Palincsar, A. &Brown, A. (1984). Reciprocal teaching of comprehensionCognition and Instruction vol ,2 ,pp 117-175.

34- Bloom ;B.S.(1971)et al. Hand book on (formative and summative evalation of student learning) ,New York.

35- Bottomed D , Osborn (1993). (Implementing reciprocal teaching with fourth – and fifth crade students in content area reading) , center for the study of reading , urbane , il , .

36- Schunk, .(2000),D.H. learning the ories :An education perspective (2nd)new jersey .prentice,Hald

37- Stoltman . J.P .(1973) . " Developing Map Skills Through Reading Instruction " Journal of Geography . Vol . 72,No.5,May

38- William , D.H.(1966) . Testing and Evaluation For the Sciences California ; Wads Warth Publishing Co . 9 . Inc.